

الفصل الثالث

قصيدة الحكاية

نحاول ان نستقصي في هذا الفصل، نمطاً آخر من أنماط النزوع القصصي في الشعر العربي الحديث، هو نمط (الحكاية)، وما تأخذه من تشكلات فنية على مستوى البنية الشعرية للقصيدة.

والانجاء إلى (الحكاية) بأنواعها: شعبية وتاريخية وخرافية ورمزية وحيوانية (غرائبية)، يمثل مظهراً آخر من مظاهر البعد الرؤيوي عن الغنائية كمنظور، وهجر المباشرة والخطابية، والانفتاح على اجناس أدبية مقارنة.

ونزعة القص في هذا النمط، تتمثل في استعارة مضمون الحكايات، وكذلك الافادة من البناء الحكائي ذاته.

فالحكاية بأنواعها، تحمل مضموناً يمثل أحداثها المتعاقبة أو متنها السردية، وتتشكل بطريقة خاصة، يظهر خلالها الحكوي بتسلسل خاص، خاضع لجيل السرد المعرفة كالاستباق والتقديم؛ والتأجيل والتأخير، والتوقيات والفواصل السردية؛ والاستهلال والخاتمة، والاسترجاع، أو تسريع السرد، حسب متطلبات البرنامج السردية للحكاية؛ وأسلوب مقدمها، رويماً أو كاتباً.

وبالانتباه إلى عنصري المضمون والبناء في الحكاية، افاد الشعراء الحديثون كثيراً، في نقل مستوى الخطاب الشعري، من المباشرة إلى الترميز، ومن الغنائية إلى السرد، ومن الخطابية والتقرير إلى الإيحاء، مع الحفاظ على ستراتيجية الانطلاق من الشعر أولاً إلى هذه الأنواع الحكائية المتنوعة؛